

لكي يخفّ الشرّ الآتي

مقتطف من حديث للمتروبوليت نيوفيطوس (مورفو)

[...] إذا لم يكن بإمكاننا إيقاف جميع هذه الكوارث، فلنجعل ضررها محدودًا على الأقلّ، فلنجعله ضئيلاً. يمكننا تحقيق ذلك! نحن، المسيحيين الأرثوذكسيين، نستطيع أن ننجح في هذا الأمر! وذلك ليكون الشرّ الواقع ضئيلاً.

هذا ما قالته والدة الإله لستيليانوس الطحّان، حين أظهرت له ذاتها في العام 1964، في قرية إفريخو [القبرصية]...: "ستيليانوس، عليك أن تسهر من منتصف الليل حتّى الثالثة صباحًا. اسجد على ركبتيك وانهض ثمّ اسجد مجددًا...".

فسألها: "لم عليّ أن أسهر يا أمّي؟". فأجابته: "بعد عشر سنوات، سيحلّ شرّ عظيمّ على قبرص!". فقال لها ستيليانوس المسكين البسيط: "حسنًا، إذا كان الشرّ سيأتي في كلّ الأحوال يا أمّي، لم عليّ أن أخسر نومي لأجل ذلك؟".

فأجابته أمنا الحلوة: "لكي يخفّ الشرّ الآتي، يا ستيليانوس".

أتسمعون كيف يعمل الله؟ بمحبّة للبشر، برأفة عظيمة. إنّه لا يُعاقب، بل يُعلّمنا ويتدخّل جراحيًا ليشفيانا. الشيطان هو من يريد تدمير العالم بأجمعه. يعجز عن تدمير الله، فيسعى لتدمير صورة الله وخليقته. هذا ما يريده.

... نحن نحاول أن نصير، على قدر المستطاع، صورة نقيّة لله، متحرّرين من الرغبات الشرّيرة، ومن الغضب وعدم الإيمان.

والله يقدر الجهد الذي يبذله كلّ واحدٍ [لتحقيق ذلك]...

أتسمعون كيف يتدخّل المسيحيون في تاريخ العالم؟ بصلواتهم... بتضحياتهم... بأصوامهم... بقداستهم.

نقلتها إلى العربيّة أسرة التراث الأرثوذكسيّ

Source: Metropolitan Neophytos of Morphou (2021). *For a Lesser Evil to Come! Part 1*. [Youtube](https://www.youtube.com/watch?v=...).